

البداية والنهاية

الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الإسلام بسنين فحل بين أظهرنا لا وإنا ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس أفضل منه فأقام عندنا فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا وإنا حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر أو مدين من شعير قال فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرثنا فيستسقي لنا فواإنا ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ويسقي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف أنه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع قال قلنا أنت أعلم قال فإني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نبي قد أظل زمانه هذه البلدة مهاجرة فكنت أرجو أن يبعث فاتبعه وقد أظلم زمانه فلا تسبقن إليه يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري فيمن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث رسول الله ﷺ وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابا أحداثا يا بني قريظة وإنا إنه للنبي الذي عهد إليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى وإنا إنه لهو بصفته فنزلوا فأسلموا فأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهلهم .

قال ابن اسحاق فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود .

قلت وقد قدمنا في قدوم بيع اليماني وهو أبو كرب تبان أسعد إلى المدينة ومحاصرته إياها وإنه خرج إليه ذانك الخبران من اليهود فقالا له إنه لا سبيل لك عليها أنها مهاجر نبي يكون في آخر الزمان فثناه ذلك عنها وقد روى أبو نعيم في الدلائل من طريق الوليد بن مسلم حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عباد بن سلام عن أبيه عن جده قال قال عباد بن سلام أن إنا لما أراد هدي زيد بن سعية قال زيد لم يبق شيء من علامات النبوة إلا وقد عرفت في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما قال فكنت أتلف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله فذكر قصة إسلافه للنبي ﷺ ما لا في ثمرة قال فلما حل الأجل أتيت فأخذت بمجامع قميصه وردائه وهو في جنازة مع أصحابه ونظرت إليه بوجه غليظ وقلت يا محمد ألا تقصيني حقي فواإنا ما علمتكم بني عبدالمطلب لمطل قال فنظر إلى عمر وعيناه يدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم قال يا عدو إنا أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع وتفعل ما أرى فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر لومه لصربت بسيفي رأسك ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزد عشرين صاعا من تمر فأسلم زيد بن سعية Bه وشهد بقية المشاهد مع رسول الله ﷺ A وتوفي عام تبوك C .

ثم ذكر ابن اسحاق C إسلام سلمان الفارسي Bه وأرضاه فقال حدثني عاصم بن